

تفسير ابن كثير

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ^ج وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ

وقوله : (وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) وهذه صفة المنافقين منهم ، أنهم يصنعون المؤمنين في الظاهر وقلوبهم منطوية على الكفر ؛ ولهذا قال : (وقد دخلوا [بالكفر وهم قد خرجوا به]) أي عندك يا محمد (بالكفر) أي : مستصحبين الكفر في قلوبهم ، ثم خرجوا وهو كامن فيها ، لم ينتفعوا بما قد سمعوا منك من العلم ، ولا نجعت فيهم المواعظ ولا الزواجر ؛ ولهذا قال : (وهم [قد] خرجوا به) فخصهم به دون غيرهم . وقوله : (والله أعلم بما كانوا يكتمون) أي : والله عالم بسرائرهم وما تنطوي عليهم ضمائرهم وإن أظهروا لخلقهم خلاف ذلك ، وتزينوا بما ليس فيهم ، فإن عالم الغيب والشهادة أعلم بهم منهم ، وسيجزئهم على ذلك أتم الجزاء .